

أثر إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين دراسة تطبيقية على شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية

د. حنان ضاهر*¹ رفاة حسن**

(الإيداع: 6 كانون الأول 2023، القبول: 18 شباط 2024)

الملخص:

هدف هذا البحث إلى اختبار أثر إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية والبالغ عددها 12 شركة خلال الفترة 2009-2021. وذلك بالاعتماد على بيانات سنوية تم الحصول عليها من القوائم المالية للشركات المدروسة وتقارير هيئة الاشراف على التأمين. تم قياس المتغير التابع بالعائد على الأصول (ROA)، في حين تم قياس المتغيرات المستقلة ب: نسبة إعادة التأمين (PCR)، نسبة الاعتماد على إعادة التأمين (RDC). وتم إدراج كل من سعر إعادة التأمين (REP) وحجم الشركة (SIZE) وخطر الاكتتاب (LR) وكوفيد 19 (COVID-19) كمتغيرات ضابطة. ولتحقيق هدف البحث تم تطبيق نموذج المربعات الصغرى المعممة الممكنة Feasible Generalized Least Squares (FGLS). وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر سلبي لنسبة الاعتماد على التأمين في ربحية شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية، في حين لم تتوصل الدراسة لوجود أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين محل الدراسة. وأوصت الدراسة بالعمل على تقليل الاعتماد على إعادة التأمين، واتباع آلية يمكن لشركات التأمين من خلالها معرفة الاخطار الواجب التنازل عنها والاطار التي تستطيع الاحتفاظ بها.

الكلمات المفتاحية: إعادة التأمين-الاعتماد على إعادة التأمين-الربحية-FGLS

*أستاذ مساعد- قسم العلوم المالية والمصرفية -كلية الاقتصاد- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.
** طالبة دراسات عليا (دكتوراه)- قسم العلوم المالية والمصرفية - كلية الاقتصاد- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.

The Impact Of Reinsurance On The Profitability Of Insurance Companies An Applied Study On Private Insurance Companies Operating In Syria

****Dr. Hanan Daher*¹**

Rafah Hasan*

(Received:6 December 2023 , Accepted: 18 February 2024)

Abstract:

This research aimed to test the impact of reinsurance on the profitability of the 12 private insurance companies operating in Syria during the period 2009-2021. This is based on annual data obtained from the financial statements of the studied companies and reports of the Insurance Supervisory Authority. The dependent variable was measured by return on assets (ROA), while the independent variables were measured by: reinsurance ratio (PCR), reinsurance dependence ratio (RDC). Reinsurance price (REP), company size (SIZE), underwriting risk (LR) and COVID-19 were included as control variables. To achieve the research goal, the feasible generalized least squares (FGLS) model was applied. The study found a negative effect of the rate of reliance on insurance on the profitability of private insurance companies operating in Syria, while the study did not find a statistically significant effect of the rate of reinsurance on the profitability of the insurance companies under study. The study recommended working to reduce reliance on reinsurance, and adopting a mechanism through which insurance companies can know the risks that must be waived and the risks that they can keep

Keywords: reinsurance - dependence on reinsurance - profitability - FGLS

*Assistant Professor - Department of Banking and financial Sciences- Faculty of Economics Tishreen University – Lattakia – Syria

**Postgraduate Student at the Department of Banking and Financial Sciences – Faculty of Economics - Tishreen University – Lattakia – Syria.

1. المقدمة:

تؤدي شركات التأمين دور حيوي وتنموي في اقتصاد أي دولة، كونها تقدم خدمات تسهم في الحد من المخاطر التي تواجه الأفراد والمؤسسات، سواء كانت هذه المخاطر متعلقة بالحياة الشخصية أو بالتملكات أو بالأموال، كما تقوم هذه الشركات في تقليل حالة عدم اليقين المتعلقة بالمستقبل. بالإضافة إلى ذلك تسهم شركات التأمين في تحقيق التوازن في السوق وتحسين الإنتاجية، وتفتح أبواب الفرص الاستثمارية، مما يعزز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي عبر حماية الأفراد من المخاطر المحتملة. ومع ذلك، يعتبر القطاع التأمين من القطاعات المالية الأكثر عرضة لمخاطر الإفلاس، نظرًا لتغطيته لمختلف المخاطر التي يواجهها المجتمع بأسره، مما قد يؤدي إلى صعوبة في الوفاء بالتزاماته تجاه المؤمن عليهم. تخضع شركات التأمين للعديد من المخاطر بسبب طبيعتها، فكل عقد تأميني يختلف عن الآخر من حيث الشروط والعلاقات السائدة فيه، مما يجعله عرضة لمخاطر عدم التأكد والتي تؤثر على أهداف الشركة كالأستمرارية والربحية والسيولة والتنافسية. ومع تزايد المخاطر وارتفاع الخسائر، أصبح من الضروري تحويل جزء من هذه المخاطر إلى شركات إعادة التأمين لتخفيف الضغط عن هذه الشركات. يتم ذلك من خلال نقل جزء من الأقساط التأمينية إلى شركات أخرى عبر عمليات إعادة التأمين في الأسواق المحلية والعالمية. بشكل عام، يُعتبر نشاط إعادة التأمين جزءًا أساسيًا ومكملاً لنشاط التأمين، إذ يساهم في توفير تغطية للمخاطر التي قد تتجاوز قدرة شركات التأمين على التعامل معها. يتيح إعادة التأمين للشركات تحويل جزء من المخاطر والتزاماتها، مما يساهم في الحفاظ على استدامة القطاع وتحقيق التوازن المالي. على الرغم من أهمية إعادة التأمين في إدارة مخاطر شركات التأمين، إلا أن علاقتها بربحية هذه الشركات ما زال موضع جدل بين الباحثين. فتباينت الدراسات من حيث النتائج التي تم التوصل إليها فيما يخص أثر عمليات إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين. وبناءً عليه؛ يهدف هذا البحث إلى اختبار أثر إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية خلال الفترة 2009-2021.

1. مشكلة البحث:

تواجه شركات التأمين تحديات ومخاطر كثيرة أثناء عملها؛ وخاصة إذا قبلت التأمين على مخاطر أكبر من أن تتحملها لوحدها. مما يعرضها لمخاطر الإفلاس وعدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها تجاه المؤمن لهم وبالتالي خروجها من السوق. وعليه تلجأ هذه الشركات إلى نقل جزء من هذه المخاطر بعمليات إعادة التأمين لتضمن الاستقرار والتوازن. وإن الزيادة من عمليات إعادة التأمين قد تؤثر على الأداء المالي لهذه الشركات ومنها الربحية. وعليه تتمثل المشكلة الرئيسية لهذا البحث بهل تؤثر عمليات إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية خلال الفترة 2009-2021. ويمكن التعبير عن مشكلة البحث بالسؤال البحثي الآتي:

هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعمليات إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية خلال فترة الدراسة؟، ويتفرع عنه:

❖ هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية خلال الفترة المدروسة؟

❖ هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة الاعتماد على إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية خلال الفترة المدروسة؟

2. هدف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس لهذا البحث في اختبار أثر عمليات إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية خلال فترة الدراسة؛ ويتفرع عنه:

- ❖ اختبار أثر نسبة إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية خلال فترة الدراسة.
- ❖ اختبار أثر نسبة الاعتماد على إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية خلال فترة الدراسة.

3. فرضيات البحث:

يمكن صياغة فرضيات البحث بما يتوافق مع الأسئلة البحثية:

الفرضية الرئيسية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعمليات إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية خلال فترة الدراسة؟، ويتفرع عنها:

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية خلال فترة الدراسة.

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة الاعتماد على إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية خلال فترة الدراسة.

4. أهمية البحث:

الأهمية العلمية:

تتبع الأهمية العلمية لهذا البحث من كونه يتناول موضوع إعادة التأمين والذي يعد من المواضيع المهمة جداً في مجال التأمين كونه يعد من القطاعات الاقتصادية المهمة في الوقت الراهن. كما تكمن الأهمية العلمية لهذا البحث من كونه سيختبر أثر عمليات إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية خلال الفترة (2009-2021) وهي فترة حديثة لم تتناولها الدراسات السابقة حول هذا الموضوع في سورية.

الأهمية العملية:

تكمن الأهمية العملية لهذا البحث من خلال النتائج التي سيتم التوصل إليها؛ والتي من المفترض أن تساعد القائمين على شركات التأمين المدروسة من فهم أثر عمليات التأمين في ربحية الشركات محل الدراسة. وبالتالي اتخاذ القرارات التي من شأنها أن تعزز ربحية هذه الشركات والحفاظ على استراتيجيات سليمة في مجال إعادة التأمين. كما تكمن الأهمية العملية لهذا البحث في تقديم بعض المقترحات في ضوء النتائج التي سيتم التوصل إليها والتي من الممكن أن تستفيد منها شركات التأمين.

5. مواد البحث وطرقه:

لاختبار أثر إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية، سيتم الاعتماد على بيانات بانل السنوية للمتغيرات المدروسة خلال الفترة (2009-2021)، والمستمدة من القوائم المالية للشركات المدروسة وبيانات هيئة الاشراف على التأمين السورية.

6. حدود البحث:

الحدود المكانية: شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية.

الحدود الزمانية: 2009-2021

7. منهجية البحث:

لاختبار أثر عمليات إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين المدروسة. سيتم الاعتماد على نموذج الانحدار المتعدد الذي سيضم العائد على الأصول ROA_{it} كمتغير تابع؛ في حين سيتضمن كل من نسبة إعادة التأمين PCR_{it} ونسبة الاعتماد على إعادة التأمين RDC_{it} كمتغيرات مستقلة. وسيتم إدخال كل من مخاطر الاكتتاب LR_{it} ، كوفيد-19 $Covid - 19_{it}$ ، سعر التأمين Rep_{it} كمتغيرات ضابطة. سيتم في البداية إجراء اختبار الاستقرار لمعرفة درجة استقرار المتغيرات. وبعد

التأكد من الاستقرار بالمستوى سيتم الاعتماد على نماذج بانل في هذا البحث؛ كما سيتم إجراء سلسلة من الاختبارات للتأكد من صلاحية البيانات للدراسة القياسية لمعرفة خصائص البيانات ومدى ملاءمتها لشروط أداة الاقتصاد القياسي، وذلك تمهيداً لتحديد النموذج الأكثر ملاءمة لتقدير المعلمات ومن بعدها سيتم إجراء مجموعة من الاختبارات التشخيصية للتأكد من جودة النموذج لاعتماد النتائج¹.

نموذج البحث:

يمكن التعبير عن نموذج البحث بالمعادلة الآتية:

$$ROA_{it} = PCR_{it} + RDC_{it} + Size_{it} + Rep_{it} + LR_{it} + Covid - 19_{it} + \epsilon_{it} \dots \dots \dots (1)$$

حيث:

الجدول (1): متغيرات البحث

المصدر	طريقة القياس	الرمز	المتغير
التقارير المالية للشركات المدرجة	المتغير التابع		
	الربح الصافي بعد الضريبة/ إجمالي الأصول	ROA_{it}	العائد على الأصول
	المتغيرات المستقلة		
	أقساط إعادة التأمين الصادر/ إجمالي الاقساط	PCR_{it}	نسبة إعادة التأمين
	أقساط إعادة التأمين الصادر/ إجمالي الأصول	RDC_{it}	نسبة الاعتماد على إعادة التأمين
	المتغيرات الضابطة		
	اللوغاريتم الطبيعي لأصول الشركة	$Size_{it}$	حجم الشركة
	أقساط إعادة التأمين - عمولات مقبوضة/ تعويضات إعادة التأمين	Rep_{it}	سعر إعادة التأمين
	صافي المطالبات/ صافي الاقساط	LR_{it}	مخاطر الاكتتاب
	متغير وهمي يأخذ 0 قبل 2020 و 1 بعد 2020	$Covid - 19_{it}$	كوفيد-19

المصدر: إعداد الباحثتان

¹ بعد التقدير تبين أن النموذج يعاني من بعض المشاكل الإحصائية لذلك تم تطبيق مقارنة المربعات الصغرى الممكنة المعممة FGLS فإن هذه الطريقة قادرة على التعامل مع المشكلات الإحصائية وأهمها عدم تجانس التباين، ووجود ارتباط فردي (عدم استقلالية البواقي)، وأيضاً يتيح التقدير في وجود ارتباط ذاتي (AR1)

8. الدراسات السابقة:

8.1. الدراسات باللغة العربية:

دراسة (حافظ، 2022) بعنوان: استخدام السلاسل الزمنية المقطعية في تحديد أثر إعادة التأمين على ربحية شركات التأمينات العامة المصرية.

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار أثر إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين العامة العاملة في مصر والبالغ عددها 9 شركات وذلك خلال الفترة الممتدة (2008-2017). باستخدام بيانات سنوية تم الحصول عليها من القوائم المالية للشركات المدروسة. تم التعبير عن ربحية شركات التأمين بكل من: العائد على الاستثمار، والعائد على حقوق الملكية. في حين شملت المتغيرات المستقلة مجموعة من النسب التي تعبر عن إعادة التأمين منها: نسبة إعادة التأمين، نسبة أقساط إعادة التأمين الواردة المحلية، نسبة تعويضات إعادة التأمين الواردة محلياً إلى إجمالي الأقساط، نسبة الاعتماد على إعادة التأمين، نسبة عمولات التأمين، حد الاحتفاظ. وتم ادخال مجموعة من المتغيرات الضابطة تمثلت ب: الحصة السوقية، عمر الشركة، الرافعة المالية، حجم الشركة.

ولتحقيق غرض الدراسة تم الاستعانة بنماذج بانل الساكنة panel data بعد التأكد من استقرارية المتغيرات في المستوى، وبعد المفاضلة بين نماذج بانل تبين أن نموذج التأثيرات الثابتة هو الأكثر ملائمة بالنسبة للنموذج الأول؛ بينما تبين أن نموذج التأثيرات العشوائية هو الأكثر ملائمة بالنسبة للنموذج الثاني.

توصلت الدراسة إلى وجود أثر سلبي لعمليات إعادة التأمين متمثلة ب (نسبة إعادة التأمين، نسبة التأمين وإعادة التأمين إلى حقوق الملكية، نسبة إعادة التأمين الأجنبية، نسبة الاحتفاظ) في العائد على الاستثمار. في حين لم تتوصل الدراسة إلى وجود أثر معنوي لأي نسبة من نسب إعادة التأمين في العائد على حقوق الملكية للشركات المدروسة خلال فترة الدراسة.

2. دراسة (القظماوي، آخرون، 2021) بعنوان: العوامل المؤثرة في ربحية شركات التأمين في سورية: دراسة حالة.

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار مجموعة من العوامل المؤثرة في ربحية شركة الوطنية للتأمين في سورية خلال الفترة (2008-2019) وذلك باستخدام بيانات سنوية تم الحصول عليها من التقارير المالية المنشورة لشركة الوطنية للتأمين. تم قياس ربحية الشركة باستخدام العائد على الأصول في حين تم التعبير عن المتغيرات المستقلة ب: حجم الشركة، الملاءة المالية، حجم الاخطار في المحفظة التأمينية، معدل الاحتفاظ). ولتحقيق الغرض من هذه الدراسة تم الاستعانة بتحليل الانحدار الخطي المتعدد وذلك باستخدام برنامج spss.

وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي لكل من الملاءة المالية وحجم الأخطار في المحفظة التأمينية ومعدل الاحتفاظ في ربحية الشركة الوطنية للتأمين. في حين كان لحجم الشركة أثر سلبي في ربحية هذه الشركة خلال الفترة المدروسة.

3. دراسة (بيطار وحسن، 2020) بعنوان: العوامل المؤثرة في الأداء المالي لشركات التأمين الخاصة العاملة في سورية.

هدفت الدراسة إلى اختبار مجموعة من العوامل المؤثرة في الأداء المالي لشركات التأمين الخاصة العاملة في سورية والبالغ عددها 12 شركة خلال الفترة (2009-2018). وذلك باستخدام بيانات سنوية تم الحصول عليها من القوائم المالية للشركات عينة الدراسة. وتم قياس الأداء المالي بكل من: العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية. في حين شملت المتغيرات المستقلة: إجمالي الأقساط، إجمالي الاستثمارات، عمر الشركة، نسبة الاحتفاظ، نسبة الخسارة، نسبة الاحتياطات الفنية، معدل التضخم والناتج المحلي الإجمالي). ولتحقيق هدف الدراسة تم الاستعانة بنماذج بانل الساكنة بعد التأكد من استقرارية المتغيرات في المستوى، وبعد المفاضلة بين النماذج تبين أن نموذج التأثيرات العشوائية هو النموذج الأكثر ملاءمة للدراسة.

توصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي لكل من إجمالي الأقساط، إجمالي الاستثمارات، معدل التضخم في العائد على حقوق الملكية؛ في حين توصلت الدراسة إلى وجود أثر سلبي لكل من الناتج المحلي الإجمالي وعمر الشركة في الأداء المالي لشركات التأمين المدروسة في كلا النموذجين. وخلصت الدراسة أيضاً لعدم وجود أثر معنوي لنسبة الاحتفاظ في الأداء المالي للشركات المدروسة خلال الفترة المدروسة.

8.2. الدراسات باللغة الأجنبية:

1. دراسة (Andoh el al, 2021) بعنوان:

Reinsurance and financial performance of non-life insurance companies in Ghana

إعادة التأمين والأداء المالي لشركات التأمين على غير الحياة في غانا

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار أثر إعادة التأمين في الأداء المالي لشركات التأمين على غير الحياة في غانا والبالغ عددها 20 شركة خلال الفترة 2008-2018. وذلك باستخدام بيانات سنوية تم الحصول عليها من القوائم المالية للشركات المدروسة والبنك المركزي في غانا. تم قياس الأداء المالي بالعائد على الأصول؛ في حين تم التعبير عن إعادة التأمين بنسبة إعادة التأمين؛ كما تم إدراج مجموعة من المتغيرات الضابطة: سعر الفائدة، سعر الصرف، نسبة المطالبات المجمعة، الملاءة المالية، حجم الشركة. تم استخدام أحد نماذج بانل الساكنة. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر سلبي معنوي لعمليات إعادة التأمين في الأداء المالي لشركات التأمين المدروسة خلال الفترة المدروسة.

2. دراسة (Abass,2019) بعنوان:

Empirical Analysis of Reinsurance Dependence on the Profitability of General Insurance Business in Nigeria

دراسة تجريبية للاعتماد على إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين العامة العاملة في نيجيريا.

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار أثر الاعتماد على إعادة التأمين على ربحية شركات التأمين العامة العاملة في نيجيريا والبالغ عددها 41 شركة تأمين خلال الفترة 2006-2015؛ وذلك باستخدام بيانات سنوية تم الحصول عليها من القوائم المالية للشركات المدروسة. استخدمت الدراسة العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية للتعبير عن ربحية الشركات. في حين تم استخدام نسبة إعادة التأمين ونسبة الاعتماد على إعادة التأمين كمتغيرات مستقلة.

لتحقيق الغرض من الدراسة تم استخدام نموذج الانحدار اللوغاريتمي. توصلت الدراسة إلى عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة إعادة التأمين في ربحية الشركات محل الدراسة؛ كما خلصت نتائج الدراسة إلى وجود أثر سلبي لنسبة الاعتماد على إعادة التأمين في ربحية الشركات محل الدراسة.

3. دراسة (Iqbal et al., 2014) بعنوان:

Analysis of Change in Profitability due to Reinsurance Utilization and Leverage Levels: Evidence from Non-Life Insurance Sector of Pakistan

تحليل التغير في الربحية بسبب استخدام إعادة التأمين ومستويات الرافعة المالية: دليل من قطاع التأمين على غير الحياة في باكستان.

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار كل من عمليات إعادة التأمين والرافعة المالية في ربحية شركات التأمين في باكستان خلال الفترة (2002-2011) وذلك باستخدام بيانات سنوية تم الحصول عليها من القوائم المالية للشركات. تم التعبير عن الربحية بكل من: العائد على الأصول، العائد على حقوق الملكية؛ في حين تم التعبير عن المتغيرات المستقلة: نسبة إعادة التأمين ونسبة استغلال إعادة التأمين ونسبة الرافعة المالية.

ولتحقيق غرض الدراسة تم الاستعانة بنماذج بانل الساكنة بعد التأكد من استقرارية المتغيرات في المستوى، وتم الوصول إلى أن نموذج الآثار العشوائية هو الأفضل للتقدير.

وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر موجب لإعادة التأمين في ربحية الشركات المدروسة، في حين توصلت الدراسة إلى وجود أثر سلبي ومعنوي للرافعة المالية في ربحية شركات التأمين.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يُلاحظ بأنها تتشابه في اهتمامها بموضوع ربحية شركات التأمين وأثر إعادة التأمين عليها؛ مع اختلاف في المنهجية والمتغيرات المستخدمة وأيضاً في بيئة التطبيق. ويُلاحظ أيضاً اختلاف في النتائج التي تم التوصل إليها فبعض الدراسات كدراسة (Abass,2019) لم تصل لوجود أثر مباشر لعمليات إعادة التأمين. في حين توصلت دراسة (Iqbal et al., 2014) إلى وجود أثر إيجابي، ودراسة (Andoh et al, 2021) إلى وجود أثر سلبي. وهذا ما يعني عدم وجود أثر حاسم لإعادة التأمين في ربحية شركات التأمين وتختلف النتيجة باختلاف المنهجية المتبعة وبيئة التطبيق. ومن هذا المنطلق إن أبرز من يميز هذا البحث عن الدراسات السابقة هو استخدامه لمتغيرات ضابطة لم يتم استخدامها في الدراسات السابقة وهي: كوفيد-19-مخاطر الاكتتاب وأيضاً سعر إعادة التأمين. بالإضافة إلى ذلك فإن هذا البحث يعتبر البحث الأول الذي سيتناول أثر إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين السورية الخاصة خلال الفترة 2009-2021 وهي فترة حرجة جداً عرفت فيها سورية ومنها القطاعات المالية العديد من الأزمات كان آخرها الازمة الصحية كوفيد-19 التي أثرت على جميع القطاعات في العالم ومنها قطاع التأمين.

الإطار النظري للبحث:

1. مفهوم إعادة التأمين:

يتضمن عمل شركات التأمين العديد من المخاطر، فقد يكون هناك مخاطر كبيرة يصعب على الشركة الاحتفاظ بها. ومن أجل تقليل هذه المخاطر تقوم شركات التأمين بنقل جزء من مخاطرها إلى معيدي التأمين؛ بهذه العملية تحمي شركات التأمين نفسها من الخسائر غير المتوقعة أو الاستثنائية التي قد تواجهها. فعلى سبيل المثال في حال نشوب حريق كبير في مركز تجاري تكون المطالبات كبيرة للشركات العاملة في هذا المجال (شركات تأمين الأضرار) والذي قد يعرّض المركز المالي للشركة للتدهور. وهنا تكمن أهمية إعادة التأمين من تمكين شركات التأمين على إدارة مخاطرها عن طريق استيعاب بعض خسائرها، إذ تُساعد عمليات إعادة التأمين شركات التأمين من النمو والاستمرار والمتابعة بالإضافة إلى حماية مركزها المالي والذي بدوره سيحسن من أداء تلك الشركات. (Kramaric et al.2019).

ظهر مفهوم إعادة التأمين لأول مرة في التأمين البحري في القرن الرابع عشر (swiss re, 1996)، إذ كانت تكلفة الشحن على السفن الفردية باهظة الثمن وبالتالي كان التأمين عليها مرتفعاً جداً وخصوصاً أن مخاطر البحر كبيرة نسبياً؛ ففي حال تحقق الخطر المؤمن ضده كان التعويض المدفوع كبيراً أيضاً (workie, 2018). وعليه فإن شركة التأمين ستشعر بالقلق وتحاول أن تقوم ببيع جزء من عقد التأمين البحري لآخرين وبسعر أعلى والذي يُطلق عليهم في يومنا هذا (معيدي التأمين/ شركات الإعادة). عرف (Outreville (2002) إعادة التأمين بأنه نقل المسؤولية من شركة التأمين الأساسية، الشركة التي أصدرت عقد التأمين، إلى شركة تأمين أخرى، وهي شركة إعادة التأمين.

2. أهمية إعادة التأمين:

لإعادة التأمين أهمية بالنسبة للمؤمن لهم وأيضاً لشركة التأمين، وذلك وفقاً لما يأتي:

▪ أهمية إعادة التأمين بالنسبة للمؤمن له:

توفر عمليات إعادة التأمين الضمان للمؤمن له؛ على الرغم من كون المؤمن له أجنبياً عن عقد الإعادة بين شركة التأمين وشركة الإعادة. إلا أنه كلما كان مركز شركة التأمين قوياً كلما استطاعت هذه الشركة سداد التعويضات المطلوبة منها مهما ارتفعت قيمتها؛ طالما التعويض عن الخسارة قد يوزع بين شركة التأمين وشركة الإعادة (الدرمكي، 2013). وأيضاً تجنب قيام شركة التأمين بالإعادة المؤمن له تجزئة الخطر في حال كان كبيراً بين عدة شركات؛ فقد يصعب على شركة تأمين واحدة تحمل هذا الخطر الكبير والذي من الممكن أن يفوق طاقتها الاستيعابية. وبالتأكيد ليس من مصلحة المؤمن له أن يجزئ الخطر على عدة شركات تأمين؛ ففي هذه الحالة قد يدخل المؤمن له في مفاوضات كبيرة مع عدة شركات تأمين ليستطيعوا تغطية الخطر بكامله. بالإضافة إلى ما سيتبع هذه العملية من صعوبات للمؤمن له في حال تحقق الخطر المؤمن ضده وقد يطول الوقت للحصول على التعويض وخاصة في حال كانت الشركة كبيرة. إذاً فإن عمليات الإعادة توفر على المؤمن له جهداً كبيراً حيث يستطيع التأمين لدى شركة تأمين واحدة وهي بدورها تقوم بعملية إعادة للتأمين ولا يكون المؤمن له مسؤولاً عن ذلك لأنه ليس طرفاً في عقد التأمين (الدرمكي، 2013). وتجدر الإشارة إلى أن التشريعات القانونية في غالبية الاقتصادات ناشئة كانت أم متقدمة تحظر على شركات التأمين الاكتتاب بأخطار تفوق طاقتها الاستيعابية، إذا لم تقم بعمليات إعادة التأمين وترتب عقوبة على ذلك. وهذه التشريعات تسعى لحماية المؤمن له وضمان حقوقه¹.

▪ أهمية إعادة التأمين بالنسبة لشركات التأمين:

تلجأ شركات التأمين إلى عمليات الإعادة للعديد من الأسباب وهي (Nutter, 2003)، (Rountree, 2014):

- **الضمان:** يقدم عملية إعادة التأمين حلاً فعالاً لشركات التأمين لتفادي تحملها للمخاطر الكبيرة، إذ تضمن وجود آلية تسمح بتوزيع المخاطر بين شركة التأمين الأصلية وشركة الإعادة. هذا التنظيم يحقق حماية لشركة التأمين ويعزز قدرتها على تلبية التعويضات للمؤمن لهم في حالة وقوع الخطر. تكمن أهمية هذه العملية في حماية استدامة وجود شركة التأمين في السوق وتمكينها من قبول المزيد من المخاطر الجديدة من خلال التعاون مع شركات إعادة التأمين.

¹ ففي القانون السوري، تلتزم شركة التأمين بأن تضع حدود احتفاظ في كل خطر من الاخطار وفي كل فرع من فروع التأمين، وفي كل خسارة ناشئة عن حادثة أو مجموعة من الحوادث المترابطة. وعلى الشركة أن تراعي بدقة تمكنها الدائم من الوفاء بالتزاماتها تجاه المؤمن لهم. وأن تتخير شروط إعادة التأمين التي تضمن تحقيق ذلك. المادة 3 من القرار الوزاري رقم 100/53 لعام 2007.

- **الاستقرار:** نظراً للتقلبات الكبيرة في طبيعة عمل شركات التأمين، حيث يكون تسعير المنتجات صعباً وغير قابل للتحديد في الوقت الحالي، تعتبر عمليات إعادة التأمين وسيلة فعالة لتقليل التأثيرات السلبية لتلك التقلبات. من خلال إعادة التأمين، يمكن للشركة تحقيق استقرار وتوازن في أدائها وتقليل الخسائر المحتملة التي قد تتكبدها.
 - **زيادة الطاقة الاستيعابية:** تعتبر زيادة الطاقة الاستيعابية أحد الدوافع الرئيسية للجوء إلى عمليات الإعادة. فبفضل هذه العمليات، يمكن لشركة التأمين زيادة القدرة على قبول وتغطية المزيد من المخاطر، مما يحسن قدرتها على تحمل التحديات الكبيرة التي قد تواجهها. تشارك شركات إعادة التأمين في تخفيف الضغط المالي وتوفير حماية إضافية لشركات التأمين الأصلية.
 - **الحماية من الإفلاس:** يُعتبر اللجوء إلى إعادة التأمين وسيلة فعالة لحماية شركات التأمين من الخسائر الكارثية التي قد تؤدي إلى الإفلاس. إذ تقدم عمليات الإعادة وسيلة لتقسيم الخطر بين شركات التأمين وشركات إعادة التأمين، مما يقلل من التأثير المالي الكبير الناتج عن حوادث كارثية. بالتالي، تُعتبر هذه العمليات ضرورية لتوفير حماية كاملة لشركات التأمين وتحقيق استدامة عملها في وجه المخاطر الكبيرة.
- 3. ربحية شركات التأمين:**

تُعبّر نسب الربحية عن قدرة الشركة على توليد أرباح على رأس المال المستثمر، حيث تعد من العوامل الرئيسية المحددة للقيمة الإجمالية للشركة وقيمة الأوراق المالية التي تصدرها. وبالتالي فإن العديد من المحللين الماليين ينظرون إلى نسب الربحية على أنها أحد أهم المؤشرات لقياس الأداء المالي للشركات بشكل عام ومنها شركات التأمين، وذلك بسبب تأثير نسب الربحية على المركز التنافسي للشركة في السوق، بالإضافة إلى أنها تعبر عن مقدرة الإدارة في اتخاذ القرارات والسياسات المناسبة (Robinson *et al.* 2009). ومن أكثر المقاييس شيوعاً للربحية هو العائد على الأصول، لأنه يعبر عن العلاقة بين الأرباح المحاسبية وحجم الأموال المتاحة للاستخدام من قبل إدارة الشركة. فهو يقيس مدى نجاح شركة التأمين بتحقيق عائد على كل الأموال المتاحة للشركة من المصادر المختلفة (الطروانة، 2015).

يُعتبر قياس الربحية مهماً لمختلف الفئات سواء إدارة الشركة أم المستثمرين أم حاملي الوثائق، لذلك إن تحقيق معدلات ربحية جيدة تقيد إدارة الشركة في تحقيق مزيد من الأرباح والتوسع في السوق، وأيضاً مهمة للموظفين في الشركة حيث إن زيادة ربحية شركة التأمين قد تؤدي إلى زيادة رواتبهم وأجورهم، أما بالنسبة لحاملي الوثائق فإن تحقيق الشركة لمعدلات ربحية يضمن استمرارها في السوق وتجذبهم إلى تجديد عقودهم مع نفس الشركة.

4. إعادة التأمين وربحية الشركات في الأدبيات التجريبية:

تلجأ شركات التأمين إلى شركات إعادة التأمين، نظراً لأن بعض المخاطر التي تُضمنها شركات التأمين كبيرة، بحيث يتعذر عليها أحياناً الاحتفاظ بها، ومن أجل تقليل المخاطر تقوم شركات التأمين بنقل جزء من المخاطر إلى معيدي التأمين. حيث تمكّن هذه العملية شركات التأمين من حماية نفسها من الخسائر غير المتوقعة أو الاستثنائية التي قد تواجهها. وهنا تكمن أهمية عمليات إعادة التأمين من تمكين شركات التأمين من إدارة مخاطرها عن طريق استيعاب بعض خسائرها، إذ تُساعد عمليات إعادة التأمين شركات التأمين من النمو والاستمرار والمتابعة بالإضافة إلى حماية مركزها المالي والذي بدوره سيحسن من أداء تلك الشركات. تظهر الدراسات نتائج مختلفة فيما يتعلق بالربط بين إعادة التأمين وربحية الشركات. إذ تؤثر عمليات إعادة التأمين على ربحية شركات التأمين وتظهر أن الربحية تتحسن من خلال التنازل عن عملية إعادة التأمين. وبالتالي، إن لاستخدام إعادة التأمين أثر سلبي في كفاءة الإيرادات، مما يدل على أن شركات

التأمين قد تضطر إلى تقاسم أرباحها مع معيدي التأمين، وبالتالي سيتم خفض جانب الإيرادات من عملياتها. تشير العلاقة السلبية بين إعادة التأمين والربحية أيضاً إلى أن أنشطة إعادة التأمين قد تزيد من التكاليف. علاوة على ذلك، عندما تزيد شركات التأمين من اعتمادها على إعادة التأمين، فقد يؤدي ذلك إلى انخفاض مستويات الاحتفاظ بالأقساط مما يقلل من الربحية المحتملة (Berger et al. 1992) (Ma and Elango 2008). ومن ناحية أخرى إن إعادة التأمين قد تؤثر بشكل إيجابي في ربحية الشركة، ف شراء الشركات المزيد من إعادة التأمين يجعلها تتمتع بأداء أكثر استقراراً مما يساهم في زيادة العوائد المعدلة حسب المخاطر. إذ تعمل إعادة التأمين بشكل كبير على تحسين وتنويع المخاطر بين مجموعة حاملي وثائق التأمين، كما أن أنشطة إعادة التأمين قد تقلل الأسعار، بما يتوافق مع وجهة نظر إعادة التأمين كبديل لأجهزة تنويع المخاطر الأخرى (shiu,2009).

بمعنى آخر، يمكن القول بأنه إذا استطاعت عمليات إعادة التأمين أن تؤدي الغرض الذي وجدت من أجله وهو توزيع المخاطر وتحسين القدرة الاكتتابية لشركة التأمين فمن المتوقع أن يكون الأثر إيجابياً. أما إذا لم تستطع الشركة استخدام سياسات إعادة تأمين جيدة ومتناسبة مع أهدافها فهذا سيؤدي إلى وجود تكلفة مؤكدة وتقليل مستوى الاحتفاظ بالأقساط وبالتالي استثمارها وتقليل العوائد المحتملة وهذا بدوره سيؤثر بشكل سلبي في ربحية شركات التأمين.

الدراسة العملية:

شكل المرسوم التشريعي رقم 43 لعام 2005 نقلة نوعية في السوق السورية للتأمين، إذ سمح هذا المرسوم لشركات تأمين وإعادة تأمين خاصة بالعمل في السوق السورية للتأمين. وبدأت شركات التأمين الخاصة بالدخول إلى السوق السورية للتأمين بعد عام 2005، حيث تم الترخيص لاثنتي عشر شركة تأمين خاصة تعمل وتتنافس فيما بينها. وهذا ما انعكس بشكل إيجابي على قطاع التأمين بعد أن كان قطاع يكتنفه الركود. يوضح الجدول (2) شركات الخاصة العاملة في السوق السورية للتأمين وتاريخ بدء عملها.

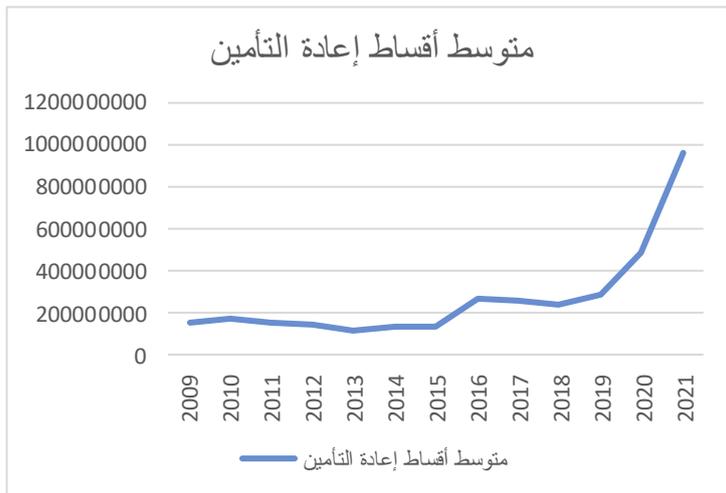
الجدول رقم (2): شركات التأمين الخاصة العاملة في السوق السورية للتأمين:

عدد الفروع	الإدراج في سوق دمشق للأوراق المالية	النظام التأميني	القطاع	بدء العمل	الرمز	الشركة
6	مدرجة 2009/6/24	تجاري	الخاص	2006	UIC	المتحدة للتأمين
4	غير مدرجة	تجاري	الخاص	2006	SAI	السورية العربية للتأمين
9	مدرجة 2010 /6/7	تجاري	الخاص	2006	NIC	الوطنية للتأمين
6	مدرجة 2010/4/7	تجاري	الخاص	2006	AROP	السورية الدولية للتأمين
6	غير مدرجة	تجاري	الخاص	2007	ARAB	العربية – سورية للتأمين
5	مدرجة 2012/5/13	تجاري	الخاص	2006	SKIC	السورية الكويتية للتأمين
7	غير مدرجة	تجاري	الخاص	2006	AOIC	المشرق العربي للتأمين
7	غير مدرجة	تجاري	الخاص	2006	TRUST	الثقة السورية للتأمين
6	مدرجة 2011/7/27	تجاري	الخاص	2008	SAIC	الاتحاد التعاوني للتأمين
4	مدرجة 2010/8/22	تكافلي	الخاص	2008	ATI	العقيلة للتأمين التكافلي
2	غير مدرجة	تجاري	الخاص	2008	ADIR	أدونيس للتأمين – أدير
5	غير مدرجة	تكافلي	الخاص	2008	SICC	الإسلامية السورية للتأمين

المصدر: إعداد الباحثان بالاستناد إلى تقرير هيئة الإشراف على التأمين في عام 2021

1. تحليل تطور الربحية وعمليات إعادة التأمين للشركات المدروسة:

لملاحظة تطور الطلب على إعادة التأمين للشركات الخاصة العاملة في سورية وربحية هذه الشركات؛ يوضح الشكل البياني رقم (1) تطور متوسط ربحية الشركات مقاسة بالعائد على الأصول؛ وتطور متوسط أقساط إعادة التأمين خلال الفترة المدروسة.



الشكل رقم (1): تطور متوسط ربحية وأقساط إعادة التأمين للشركات المدروسة:

المصدر: إعداد الباحثان بالاستناد إلى القوائم المالية للشركات خلال الفترة (2009:2021)

بالنظر إلى الشكل السابق؛ بالنسبة لربحية الشركات مقاسة بمعدل العائد على الأصول ROA يمكن الملاحظة بأنه ارتفعت ربحية الشركات خلال عامي 2010 و2011. ويعود ذلك إلى ارتفاع حجم الأرباح الصافية في تلك الفترة حيث حققت غالبية شركات التأمين في عام 2011 نمواً في الأرباح الصافية بما يقارب 36% مقارنةً بعام 2011. ولكن ومع بدء الأزمة السورية انخفض معدل العائد حيث انخفض حجم الأرباح الصافية في عام 2012 إلى 7.32%، ويمكن أن يرجع ذلك إلى الأحداث والاضطرابات في سورية والتي حالت دون توسع شركات التأمين وتحقيق أرباح جديدة. ليستقر بعدها معدل العائد على الأصول حتى عام 2014. ليعود ويرتفع مجدداً في عام 2015 وبحسب تقرير هيئة الاشراف على التأمين فقد بلغ حجم الأرباح الصافية لشركات التأمين الخاصة لعام 2015 (4,367,394,720) بزيادة قدرها 155.96% عن عام 2014. وفي عام 2017 شهد متوسط معدل العائد على الأصول أكبر انخفاض خلال فترة الدراسة ويعود ذلك إلى انخفاض حجم الأرباح الصافية حيث سجلت 94 مليون بنسبة انخفاض 98% مقارنةً بعام 2016. إذ انخفض الربح الصافي لمعظم الشركات المدروسة وسجلت عدد من الشركات خسارة خلال هذا العام (الاتحاد التعاوني، السورية العربية، السورية الكويتية) بنسب انخفاض (161%، 129%، 126%) على التوالي. في عام 2020 حققت كافة شركات التأمين ربح صافي بمبلغ / 20 / مليار بنسبة نمو 834 % عن العام الماضي وكان لدى الشركة السورية العربية والشركة السورية الكويتية الحصة الأكبر بسبب زيادة فروقات أسعار الصرف غير المحققة) حيث لديهما أكبر كتلة قطع أجنبي (ويصبح الربح الصافي في حال طرح فروقات أسعار الصرف غير المحققة مبلغ / 1 / مليار لإجمالي السوق).

أما بالنسبة لمتوسط أقساط إعادة التأمين الصادر لشركات التأمين الخاصة العاملة في سورية فقد شهد ارتفاعاً في عام 2010 مقارنةً بعام 2009 بمقدار 15.92%، ويفسر ذلك بالبدء بالانخراط بالعمل التأميني في سورية وبالتالي ارتفاع درجة المخاطر وزيادة الطلب على إعادة التأمين؛ إضافةً إلى ذلك إن غالبية الشركات الخاصة العاملة في سورية هي شركات أحد مؤسسيها شركات تأمين خارجية وبالتالي استفادت هذه الشركات من الدعم المقدم لها من الشركات الأم وعقدت معها اتفاقيات إعادة تأمين. ولكن ومع بدء الأزمة في سورية في عام 2011 تراجع الطلب على إعادة التأمين خلال الأعوام (2011, 2012, 2013, 2014, 2015). وكانت أكبر نسبة انخفاض في عام 2013 فسجل متوسط أقساط الإعادة خلال هذا العام 113 مليون منخفض عن عام 2010 بمقدار 35.21% بسبب خروج بعض معيدي التأمين من السوق نتيجة الحرب والعقوبات المفروضة على سورية.

وفي عام 2016 شهد ارتفاعاً ملحوظاً لطلب شركات التأمين على الإعادة حيث ارتفع متوسط أقساط الإعادة إلى 272 مليون بنسبة ارتفاع 105.39% مقارنةً بعام 2015. وأكبر نمو خلال عام 2016 كان بفرع حوادث عامة، بحيث ارتفع من 589 مليون في نهاية 2015 إلى 1033 مليون وبمعدل نمو 75.4% تلاه كل من تأمين السيارات التكميلي بعدل 219.4% وفرع التأمين على الصحي والتأمين على النقل (67.6%، 59%). ومع بداية 2020 أخذت أقساط إعادة التأمين الصادر بالارتفاع تدريجياً حتى نهاية فترة الدراسة، بسبب ارتفاع المخاطر التي ترافقت مع انتشار فيروس كورونا في البلاد، الذي أفرز حالة من الشلل الاقتصادي بالإضافة إلى زيادة المخاطر وبالتالي رغبة شركات التأمين المدروسة بنقل جزء من هذه المخاطر إلى شركات الإعادة. ونلاحظ أنه خلال هذه الفترة قامت الشركات السورية بطرح منتج تأميني جديد يتناسب مع الحالة الصحية والاقتصادية السائدة في العالم؛ فقد تم طرح تأمين السفر بتغطية فيروس كورونا 100% ونسبة إعادة 100%. إن وجود هذه التغطية من قبل شركات التأمين شجع الأفراد والشركات بالتعامل مع الشركات التأمين السورية وخاصة وبأننا شهدنا حالة من السفر متزايدة بعد الغاء الحظر وعودة الحياة إلى ما كانت عليه. وبالنسبة للفروع التأمينية فقد ارتفعت أقساط إعادة التأمين في غالبية الفروع التأمينية

2. الإحصاءات الوصفية للمتغيرات:

يوضح الجدول (3) الإحصاءات الوصفية للمتغيرات المدروسة (المتوسط، الوسيط، أكبر قيمة، أقل قيمة، الانحراف المعياري، التفرطح، الالتواء، وأيضاً اختبار التوزيع الطبيعي) وذلك تمهيداً للدراسة القياسية.

الجدول رقم (3): وصف احصائي لمتغيرات الدراسة خلال الفترة 2009-2021

	ROA	SIZE	RDC	PCR	19-COVID	REP	LR
Mean (المتوسط)	0.058195	21.74112	5.951169	0.246033	0.153846	44.97787	0.904728
Median (الوسيط)	0.038174	21.71059	5.055765	0.205686	0.000000	2.689685	0.455368
Maximum (أكبر قيمة)	0.492834	24.23518	25.50430	1.432910	1.000000	4979.620	63.33072
Minimum (أقل قيمة)	-0.108300	16.33473	0.185703	0.010883	0.000000	-0.276951	0.033084
Std. Dev. (الانحراف المعياري)	0.080966	0.876479	4.650683	0.196435	0.361963	406.5953	5.040626
Skewness (التفرطح)	2.411811	-1.324763	1.176609	1.953092	1.918806	11.66694	12.29353
Kurtosis (الالتواء)	11.30913	12.20302	4.679967	10.46826	4.681818	141.1168	152.7516
Jarque-Bera (التوزيع الطبيعي)	600.0083	596.1509	54.33950	461.7153	114.1126	127534.7	149695.4
Probability (القيمة الاحتمالية)	0.000000	0.000000	0.000000	0.000000	0.000000	0.000000	0.000000
Observations (عدد المشاهدات)	156	156	156	156	156	156	156

المصدر: إعداد الباحثان بالاستناد إلى برنامج stata

يلاحظ من الجدول السابق الذي يعرض وصفاً إحصائياً لمتغيرات الدراسة، وجود اختلاف في تشتت قيم البيانات الدنيا والعليا عن قيم المتوسط الحسابي والوسيط. إذ كانت بعض قيم البيانات الدنيا والعليا لجزء من المتغيرات بعيدة من المتوسط والوسيط مثل (ROA, REP, RDC)، في حين كانت قيم متغير الحجم SIZE قريبة من قيمة المتوسط الحسابي والوسيط وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاختلاف انعكس بدوره على كل من معامل الاختلاف والانحراف المعياري الذي يقيس انحراف البيانات عن قيمة المتوسط الحسابي. ويمكن الملاحظة من الجدول السابق أن بعض قيم الانحراف المعياري لبعض المتغيرات كانت منخفضة مثل (ROA, SIZE). في حين كانت قيم الانحراف المعياري لبعض المتغيرات مرتفعة مثل (Rep, RDC). فالمتغيرات ذات الانحراف المعياري المنخفض تشير إلى تقارب وتجانس في قيم البيانات؛ بينما تشير قيم الانحراف المعياري المرتفعة إلى تشتت وعدم وجود تقارب بين قيم هذه المتغيرات. وبالنظر إلى مقياس الالتواء الذي يعبر عن مدى تمركز قيم المتغير؛ فمن خلال الاطلاع على الأرقام الواردة في الجدول أعلاه نلاحظ الاختلاف بإشارة المعامل. إذ كان متغير الحجم بالتواء سالب مما يشير إلى التواء نحو اليسار أي وجود عدد من القيم الكبيرة المتطرفة والتي تكون أكبر من المتوسط الحسابي. أما بالنسبة لبقية المتغيرات فنلاحظ بأنها ذات التواء موجب أي ملتوية نحو اليمين؛ ويمكن تفسير ذلك بوجود عدد كبير من القيم الصغيرة المتطرفة والتي أصغر من المتوسط.

بالنسبة لمعامل التفرطح الذي يدل على درجة تكرارات القيم على طرفي المتغير؛ والذي يشير أيضاً إلى درجة علو قمة التوزيع بالنسبة للتوزيع الطبيعي. فنلاحظ أن جميع المتغيرات ذات معامل تفرطح أكبر من 3 (الرقم الطبيعي له) مما يدل على أنها ذات توزيع مدبب أي أن القيم القريبة من متوسط المتغير لها تكرارات أكثر مما هو عليه في التوزيع الطبيعي. فيما يتعلق بمقياس التوزيع الطبيعي Jarque-Bera لاختبار التوزيع الطبيعي؛ فنلاحظ أن كل متغيرات الدراسة لا تتبع التوزيع الطبيعي.

3. اختبار التعدد الخطي Multicollinearity :

بعد عرض الإحصاءات الوصفية للمتغيرات لا بد من التأكد من عدم وجود ارتباط خطي بين المتغيرات المستقلة. وقامت الباحثتان بالاستعانة ببرنامج stata 15 للحصول على معامل تضخم التباين (variance inflation factor) VIF، ويجب أن تكون قيمة المعامل أقل من 10 للتأكد من عدم وجود مشكلة ارتباط خطي بين المتغيرات المستقلة. وعليه يوضح الجدول (4) نتائج اختبار variance inflation factor للمتغيرات المدروسة خلال الفترة المدروسة.

الجدول رقم (4): معامل تضخم التباين للمتغيرات المستقلة المستخدمة في الدراسة:

Variable	VIF	1/VIF
Rdc	2.04	0.491051
Pcr	1.86	0.536211
Size	1.25	0.798151
Rep	1.20	0.831904
Covid	1.19	0.838292
Lr	1.00	0.995434

المصدر: إعداد الباحثتان بالاستناد إلى مخرجات برنامج stata

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة VIF لجميع المتغيرات المدروسة كانت أقل من 10 وبالتالي يمكن القول بأنه لا يوجد ارتباط خطي بين المتغيرات المستقلة؛ وبالتالي سنكمل بالخطوات القياسية.

4. اختبارات الاستقرار Unit Root Tests :

من أجل الوصول إلى نموذج الدراسة الأكثر ملاءمة، لا بد من دراسة استقرارية كل من السلاسل المقطعية المتضمنة متغيرات الدراسة. وذلك بهدف التأكد من استقرارها عبر الزمن؛ مما يضمن موثوقية أكثر لأدوات الدراسة القياسية التي سيتم تطبيقها. وبناءً على ذلك سيتم في هذه الدراسة تطبيق اختبارات جذر الوحدة للبيانات من نوع بانل باستخدام عدة اختبارات وهي: (2002) LLC، ADF، Fisher-PP، Fisher. ينص الفرض العدم لهذه الاختبارات على وجود جذر الوحدة، أي السلسلة الزمنية غير مستقرة بالنسبة لأحد مفردات الدراسة على الأقل، في حين ينص الفرض البديل على عدم وجود جذر الوحدة، أي أن السلسلة الزمنية مستقرة بالنسبة لجميع مفردات الدراسة. وللحكم على استقرارية المتغير، سيتم دراسة استقرارية المتغيرات المدروسة بالاعتماد على الاختبارات المذكورة أعلاه، وسيتم اتخاذ القرار بشأن الاستقرارية بحسب أغلب الاختبارات المطبقة؛ حيث تعد السلسلة مستقرة عندما لا تحتوي جذر وحدة.

الجدول رقم (5): نتائج اختبارات جذر الوحدة للمتغيرات المدروسة:

Result	PP–fisher		ADF–fisher		LLC		variable
	p الاحتمالية	t القيمة	p الاحتمالية	t القيمة	p الاحتمالية	t القيمة	
	0.0265**	39.1216	0.001***	57.9832	0.006***	-2.4766	ROA
$L_{(0)}$	0.000***	72.3872	0.000***	64.9979	0.000***	-4.4247	PCR
$L_{(0)}$	0.000***	123.022	0.007***	44.0252	0.000***	- 20.2462	RDC
$L_{(0)}$	0.000***	105.9941	0.000***	90.2870	0.002***	-3.6043	Size
$L_{(0)}$	0.000***	106.4991	0.0139**	41.7216	0.006***	-3.2331	REP
$L_{(0)}$	0.000***	82.7678	0.000***	90.9037	0.000***	-4.1087	LR

المصدر: إعداد الباحثان بالاستناد إلى برنامج STATA15، تشير **،***،* إلى مستوى معنوية 1% 5% 10% على التوالي.

يُلاحظ من خلال الاطلاع على نتائج اختبارات جذر الوحدة على المتغيرات المدروسة في الجدول السابق أن المتغيرات المدروسة مستقرة عند المستوى (Level) وذلك بالنسبة لغالبية الاختبارات المطبقة.

5. المفاضلة بين النماذج

للمفاضلة بين نماذج بانل سيتم الاستعانة بكل من F TEST و Hausman للمفاضلة بين نماذج (الانحدار التجميعي، التأثيرات الثابتة، التأثيرات العشوائية). فيما يأتي يعرض في الجدول (6) نتائج هذه الاختبارات:

الجدول رقم(6): اختبار F TEST و Hausman:

النتيجة			
نموذج التأثيرات الثابتة هو الأنسب	2.98	قيمة مؤشر الاختبار	المقارنة بين نموذج الانحدار التجميعي ونموذج التأثيرات الثابتة (F TEST)
	0.0014	احتمال prob	
نموذج التأثيرات العشوائية هو الأنسب	9.08	قيمة مؤشر الاختبار	المقارنة بين نموذج التأثيرات الثابتة ونموذج التأثيرات العشوائية (Hausman)
	0.1690	احتمال prob	

المصدر: إعداد الباحثان من بالاعتماد على مخرجات برنامج Stata

يُلاحظ من خلال النظر إلى الجدول (6) أن نموذج التأثيرات العشوائية (Random effect) هو الأنسب لتقدير المعلمات. بعد التقدير تبين وجود العديد من المشاكل (عدم خضوع البواقي للتوزيع الطبيعي، وجود ارتباط ذاتي) ونظراً لعدم تحقيق النماذج المقدره الشروط لاعتماد نتائجها، استدعى الأمر إلى البحث في خصائص البيانات وإيجاد طريقة تقدير تتناسب هذه الخصائص. حيث أحد أهم المشاكل التي واجهناها أثناء التقدير هي مشكلة عدم تجانس التباين بالإضافة إلى وجود ارتباط فردي وتسلسلي لبواقي هذه النماذج. وعطفاً على ما سبق، تم تطبيق مقارنة المربعات الصغرى الممكنة المعممة FGLS فإن هذه الطريقة قادرة على التعامل مع المشكلات الإحصائية وأهمها عدم تجانس التباين، ووجود ارتباط فردي (عدم استقلالية البواقي)، وأيضاً يتيح التقدير في وجود ارتباط ذاتي (AR1) (Green,2002).

الجدول رقم (7): تقدير المعلمات باستخدام FGLS

ROA	COEF.	STD. ERR.	Z	P>Z	[95% CONF.	INTERVAL]
PCR	.0466429	.0330917	1.41	0.159	-.0182156	.1115014
RDC	-	.0013631	-	**0.041	-.0054533	-.0001099
	.0027816		2.04			
REP	-	5.28e-06	-	***0.000	-.0000346	-.0000138
	.0000242		4.58			
COVID	.1153099	.012437	9.27	***0.000	.0909338	.1396861
SIZE	-	.0047505	-	0.860	-.0101493	.0084724
	.0008385		0.18			
LR	-	.0007298	-	0.978	-.0014504	.0014102
	.0000201		0.03			
_CONS	.0564695	.1032808	0.55	0.585	-.1459572	.2588962
%51.26R-squared=			99.07Wald chi2(10) =			
%45.26Adj. R-squared=			Prob > chi2 = 0.0000			

المصدر: إعداد الباحثان بالاستناد إلى برنامج STATA15، تشير **،***،* إلى مستوى معنوية 1% 5% 10% على التوالي.

من أجل الحكم على جودة هذا النموذج، تمت دراسة خصائصه من خلال مجموعة من المؤشرات المبينة في الجدول السابق:

- بلغت قيمة معامل التحديد المعدل (45.26%)، أي أن متغيرات النموذج تستطيع تفسير 45% من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع.

- تشير قيمة $Wald\ chi^2(10)$ إلى معنوية النموذج المدروس، وبالنسبة لنموذجنا الحالي فبلغت القيمة الاحتمالية 0.00 وهي أقل من 0.05، وبالتالي إن المتغيرات المستخدمة في هذا النموذج معنوية في تفسيرها للتغيرات الحاصلة في المتغير التابع.
- وبحسب نتائج الجدول (7) تؤثر نسبة الاعتماد على إعادة التأمين سلباً في ربحية الشركات المدروسة. وبالنسبة للمتغيرات الضابطة فمن خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه فيتضح أن لكل من سعر إعادة التأمين وكوفيد-19 تأثيراً معنوياً في ربحية الشركات المدروسة.
- 6. اختبار جودة البواقي: من خصائص النموذج الجيد هو أن تحقق بواقيه المقدرة مجموعة من الخصائص، كخضوع سلسلة البواقي للتوزيع الطبيعي (Normality Distribution Test)، واستقراره هذه السلسلة.
- بالنسبة إلى اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي، فيتوضح من خلال النظر إلى الجدول (8) أن القيمة الاحتمالية للاختبار أكبر من 0.05، وبالتالي لا نستطيع رفض الفرضية العدم لهذا الاختبار التي تنصّ على أنّ البواقي تتبع التوزيع الطبيعي. وبناءً على ذلك فيمكن القول بأن سلسلة البواقي للنموذج المقدر أعلاه تتبع التوزيع الطبيعي.
- بالنسبة لاختبار جذر الوحدة لسلسلة بواقي النموذج المقدر، بالنظر إلى النتائج الواردة في الجدول (8) يمكن ملاحظة أن قيمة اختبار جذر الوحدة أصغر من 0.05، وبالتالي نستطيع رفض الفرضية العدم التي تشير إلى وجود جذر وحدة في سلسلة البواقي. وبناءً على ذلك يمكن القول بأن سلسلة بواقي النموذج مستقرة.

الجدول رقم (8): نتائج اختبارات جودة البواقي المقدرة للنموذج:

اختبار التوزيع الطبيعي (Tests for Normality)		
Variable	Jarque-Bera	Prob>chi2
Res	4.868	0.0877
اختبار الاستقرارية (Test for unit root (Im-Pesaran-Shin))		
Variable	Statistic	P-value
Res	2.5150-	***0.0060

المصدر: إعداد الباحثان بالاستناد إلى برنامج STATA15، تشير **، *، *** إلى مستوى معنوية 1%، 5%، 10% على التوالي.

10% على التوالي.

مناقشة النتائج:

وفقاً للنتائج التي تم التوصل إليها من قبل الباحثين من خلال تطبيق المربعات الصغرى الممكنة المعممة FGLS، تبين أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية. وبالتالي لا نستطيع رفض فرضية العدم الفرعية الأولى التي تنصّ على عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية خلال فترة الدراسة. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Abass, 2019) ويمكن تفسير ذلك بأنه مع بدء الأزمة السورية وخروج معيدي التأمين من السوق السورية للتأمين اضطر شركات التأمين إلى

التعامل مع المخاطر بمفردها دون اللجوء بشكل كبير إلى شركات إعادة التأمين مما جعل عدم وجود أثر واضح لإعادة التأمين في ربحية الشركات المدروسة.

كما خلصت نتائج البحث إلى وجود أثر سلبي لنسبة الاعتماد على إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين المدروسة. إذ تبين أنه معنوي وبإشارة سالبة عند مستوى دلالة 5%؛ نتيجةً لذلك نرفض فرضية العدم الثانية التي تنص على عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة الاعتماد على إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين ونقبل الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية. وبناءً عليه، فإن الأثر السالب يشير إلى أن الزيادة في نسبة الاعتماد على إعادة التأمين بمقدار 1% تؤدي إلى انخفاض في الربحية لدى الشركات المدروسة بمقدار 0.2%، والعكس صحيح. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة (حافظ، 2022)؛ (Andoh el al, 2021) ويمكن تفسير ذلك بما يتوافق مع الفكرة القائلة بأن زيادة الاعتماد على إعادة التأمين تؤدي إلى تقليل الاحتفاظ بالأقساط وبالتالي عدم استثمارها بمشاريع تدر عوائد على الشركة وتزيد من ربحيتها.

بالنسبة للمتغيرات الضابطة التي تم إدخالها في النموذج، فقد خلص هذا البحث إلى وجود أثر سلبي وذو دلالة إحصائية لسعر إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين المدروسة، ويمكن تفسير ذلك بأن ارتفاع سعر إعادة التأمين يشير إلى ارتفاع تكلفة عملية إعادة التأمين ومنه إلى انخفاض في ربحية الشركات المدروسة.

بالنسبة لمتغير كوفيد-19 فتوصل البحث لوجود أثر موجب وذو دلالة إحصائية لهذا المتغير في ربحية شركات التأمين المدروسة، ويمكن تفسير هذا الأثر الموجب بأن شركات التأمين موضع الدراسة استطاعت من تخفيض تعويضاتها بمقدار 0.4% خلال عام 2020. وبالتالي يمكن القول بأن السياسة التي اتبعتها شركات التأمين موضع الدراسة خلال فترة الجائحة من تخفيض للتكاليف من خلال تخفيض عدد الموظفين وزيادة الإيرادات من خلال طرح منتجات تأمينية جديدة تتناسب الحالة العامة في البلاد وهي تأمين سفر مع تغطية كورونا 100%؛ جعل من كوفيد-19 يؤثر إيجاباً على ربحية الشركات المدروسة. لم تتوصل نتائج البحث لوجود أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير الحجم في ربحية الشركات المدروسة خلال الفترة المدروسة؛ ويمكن تفسير ذلك بأن شركات التأمين المدروسة تقدم منتجات تأمينية متماثلة باختلاف حجمها وبالتالي هذا يمنعها من التعرض لمخاطر كبيرة مرتبطة بحجمها. وبالتالي، يمكن للشركات الصغيرة والكبيرة على حد سواء أن تتمتع بربحية مماثلة.

بالنسبة لمتغير مخاطر الاكتتاب فلم تتوصل نتائج البحث لوجود أثر ذو دلالة إحصائية في ربحية الشركات المدروسة خلال الفترة المدروسة؛ ويمكن تفسير ذلك بأنه قد تكون شركات التأمين المدروسة تعتمد على نماذج تحليلية متقدمة وتقنيات تقييم دقيقة لتقدير المخاطر المتعلقة بعمليات الاكتتاب. هذا يمكنها من اتخاذ القرارات المناسبة وتحديد التسعير الصحيح لتغطية المخاطر دون أن يؤثر في ربحيتها.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين المدروسة خلال الفترة المدروسة.
- يوجد أثر سلبي ذو دلالة إحصائية لنسبة الاعتماد على إعادة التأمين في ربحية الشركات المدروسة متمثلة بمعدل العائد على الأصول؛ إذ أن زيادة الاعتماد على إعادة التأمين بمقدار 1% سيؤدي إلى انخفاض ربحية شركات التأمين المدروسة بمقدار 0.2%.
- يوجد أثر سلبي وذو دلالة إحصائية لسعر إعادة التأمين كمتغير ضابط في ربحية شركات التأمين المدروسة خلال الفترة المدروسة.

- وأيضاً، خلصت نتائج البحث إلى وجود أثر موجب ذو دلالة إحصائية لكوفيد-19 كمتغير ضابط في ربحية شركات التأمين المدروسة خلال الفترة المدروسة.
- لم يتوصل البحث إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لكل من خطر الاكتتاب وحجم الشركة في ربحية الشركات المدروسة خلال الفترة المدروسة.

التوصيات:

- العمل على إيجاد سياسة إعادة تأمين مثلى تتضمن توزيع المخاطر وتعزيز ربحية شركات التأمين.
- العمل على تقليل الاعتماد على إعادة التأمين لما له من أثر سلبي في ربحية شركات التأمين المدروسة، واتباع آلية تتطلب دراسة دقيقة للمخاطر المحتملة، واستخدام البيانات والنماذج الرياضية لتقدير الاحتماليات وتحليل الخسائر الماضية، ومن ثم تطوير استراتيجيات للتحكم في المخاطر مما يمكن لشركات التأمين من خلالها معرفة الاخطار الواجب التنازل عنها والاطار التي تستطيع الاحتفاظ بها.
- بينت النتائج وجود أثر سلبي لسعر إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين المدروسة، لذلك يجب على شركات التأمين البحث عن شركات إعادة تأمين أقل كلفة من حيث السعر حتى تضمن عدم انخفاض ربحيتها في المستقبل.
- العمل على تعزيز الاستراتيجية التي اتبعتها خلال فترة الجائحة للحفاظ على ربحيتها وعدم خسارتها وهي تخفيض التكاليف وزيادة الإيرادات من خلال طرح منتجات تأمينية مشابهة ل (تأمين سفر مع تغطية كورونا)، وذلك لما لها من أثر إيجابي في ربحية الشركات المدروسة.

المراجع:

1. حافظ. السيد ،محمد. (2022). استخدام السلاسل الزمنية المقطعية في تحديد أثر عمليات إعادة التأمين على ربحية شركات التأمينات العامة المصرية. *مجلة الدراسات المالية والتجارية*. 198-237، (3)32 ,
2. حسن، رفاه ؛ بيطار، منى . (2020). العوامل المؤثرة في الأداء المالي لشركات التأمين الخاصة العاملة في سورية.
3. الدرمكنى، عائشة (2013). عمليات إعادة التأمين (دراسة مقارنة). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، مسقط.
4. الطروانة، أنس مصلح (2015)، العوامل المؤثرة في تقييم الأداء المالي لشركات التأمين الأردنية (دراسة تطبيقية على شركات التأمين المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية)، رسالة ماجستير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط
5. قطماوي، باناء؛ الحميدي، نور، حزوري، حسن. (2021). العوامل المؤثرة في ربحية شركات التأمين في سورية" دراسة حالة .*مجلة جامعة حماة*. (2)4 ,
6. يوسف، علي؛ دريباتي، يسيرة؛ محمود، يوسف. (2017). دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة على ربحية شركات التأمين التكافلي في سورية، *مجلة جامعة تشرين* (4) 39.

1. Abass, O. A. (2019). Empirical analysis of reinsurance dependence on the profitability of general insurance business in Nigeria. *Academic Journal of Economic Studies*, 5(4), 36–43.
2. Andoh, C., & Yamoah, S. A. (2021). Reinsurance and Financial Performance of Non-life Insurance Companies in Ghana. *Management and Labour Studies*, 46(2), 161–174.
3. Ariyasena, D. L. M. N. K. (2022). Micro-Level Determinants and Profitability of the Licensed Long-Term Insurance Companies in Sri Lanka.
4. Berger, L.A., Cummins, J.D. and Tennyson, S. (1992) 'Reinsurance and the liability insurance crisis', *Journal of Risk and Uncertainty* 5: 253–272.
5. Iqbal, H. T., Rehman, M. U., & Shahzad, S. J. H. (2014). Analysis of change in profitability due to reinsurance utilization and leverage levels: evidence from non-life insurance sector of Pakistan. *JISR management and social sciences & economics*, 12(1), 1–14
6. Ma, Y. and Elango, B. (2008) 'When do international operations lead to improved performance? An analysis of property-liability insurer', *Risk Management and Insurance Reviews* 11(1): 141–155.
7. NUTTER, F.(2003). *Fundamentals Of Property Casualty Reinsurance*, Reinsurance Association of America
8. Robinson, T. R. (2009). **International financial statement analysis**. John Wiley & Sons.
9. Rountree, J. G. (2014). *Risky Business: Recommendations For The Insurance Industry To Contribute To Greater Disaster Risk Reduction And Climate Change Adaptation*
10. Shiu, Y. (2009) 'Economic factors, firm characteristics and performance: A panel data analysis for United Kingdom life offices', *Applied Economics Letters* 16: 1033–1037
11. Swiss RE. (2013). *The Essential Guide to Reinsurance*. Zurich: Swiss Re Publication.
12. Workie, T. (2018). Factors influencing demand for reinsurance in Ethiopian insurance companies. *Department of accounting and Finance. College of Business and Economics. Addis Ababa University*